

عبداء عظيمة

الحج



إعداد

أبي حسام المنشي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

مكتبة وتسجيلات صوت الحرمين

٩٥٨٥٣٠٨ - ٤٣٤٥٣٣٢

خدمة التوصيل ٩٤٤١٥٠٧

٤٠٩٢٠٠٠٠

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

أيتها الفتاة: شرح الله صدرك، وأنا ربصيرتك، وهذاك إلى سواء السبيل.
فالحجاب نعمة من نعم الله - تعالى - وسمة من سمات فتاة الإسلام
ورمز من رموز عزة الإيمان.

والحجاب عبادة كما أن الصلاة عبادة... والدعاء عبادة.. والأمر بالمعروف
عبادة.. والنهي عن المنكر عبادة.. وكل أمر أمر الله به عبادة وكل نهى
نهى الله عنه عبادة.

فالفتاة المسلمة تتحجب لأنها تعلم وتدرك أن الحجاب عفة وشرف
وكرامة لها وحفظ براءة وجهها من العابثين الخائنين والسهام المسمومة.
إذ أن الفتاة غالية لها مكانتها في الإسلام لذا وجب عليها أن تحافظ
على نفسها بالحجاب والستر والعفاف. وحين تتحجب الفتاة فهي في
عبادة عظيمة وإنما قامت بامتثال أمر الله - تعالى - القائل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى
أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ [الأحزاب: ٥٩].

فإليك بعض من فضائل الحجاب وشروطه وبالله التوفيق:

١- **الحجاب طاعة لله - عز وجل - وطاعة لرسول الله ﷺ قال تعالى:**
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ
أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

وقد أمر الله - سبحانه وتعالى - النساء بالحجاب، فقال عز من قائل:
﴿وَقُلْ لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ [النور: ٣١].

وقال ﷺ: «المرأة عورة» [رواه الترمذي] يعني أنه يجب سترها.

١- **الحجاب طهارة:** قال **تعالى:** ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣]. فوصف الحجاب بأنه طهارة لقلوب المؤمنين والمؤمنات.

٣- **الحجاب إيمان:** الله - سبحانه وتعالى - لم يخاطب بالحجاب إلا المؤمنات. فقد قال **تعالى:** ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النور]. وقال عز وجل: ﴿وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب].

ولما دخل نسوة من بني تميم على أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - عليهن ثياب رقاق قالت: «إن كنتن مؤمنات فليس هذا بلباس المؤمنات. وإن كنتن غير مؤمنات فتمتعن به» [تفسير القرطبي].

شروط الحجاب:

- ١- أن يكون حجاب المرأة ساتراً لجميع بدنها.
- ٢- أن يكون ثخيناً لا يشف عما تحته.
- ٣- أن يكون فضفاضاً غير ضيق.
- ٤- أن لا يكون مزيناً يستدعي أنظار الرجال.
- ٥- أن لا يكون مطيباً بأي نوع من أنواع الطيب.
- ٦- أن لا يكون لباس شهرة.
- ٧- أن لا يشبه لباس الرجل.
- ٨- أن لا يشبه لباس الكافرات.
- ٩- أن لا يكون فيه تصليب.
- ١٠- أن لا يكون فيه تصاوير.

نماذج من حرص الصحابة والصحابيات - رضي الله عنهن - على الحجاب:

- لما دخل الثوار المتمردون على أمير المؤمنين عثمان - رضي الله عنه -

ليقتلوه حاولت زوجته نائلة أن تستتره بشعرها. فقال لها - رضي الله عنه - (خذي خمارك. فلعمري لدخولهم علي أعظم من حرمة شعرك). فكيف لو رأى أمير المؤمنين - رضي الله عنه - ما يحصل في الأسواق من إبداء الوجه والزينة والنحر والمعاكسات. **فإن الله** المستعان وإليه المشتكى. قالت عائشة - رضي الله عنها - في قصة الإفك: (فلما أخذوا برأس البعير فانطلقوا به. فرجعت إلى المعسكر. وما فيه من داع ولا مجيب. قد انطلق الناس. فتلفعت بجلبابي. ثم اضطجعت في مكاني. إذ مر بي صفوان - رضي الله عنه - وكان قد تخلف عن المعسكر لبعض حاجاته. فلم يبت مع الناس فرأى سوادى. فأقبل حتى وقف علي. فعرفني حين رأي. وكان قد رأي قبل أن يضرب علينا الحجاب. فاستيقظت باسترجاعه. حين عرفني. فخمرت وجهي بجلبابي).

الشاهد مبادرتها - رضي الله عنها - إلى تغطية وجهها حرصاً على السستر. وعن ابن عمر - رضي الله عنه - قال **رسول الله ﷺ**: «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله له يوم القيامة». فقالت أم سلمة - رضي الله عنها - كيف تصنع النساء بذبولهن قال: «يرخين شبرا». قالت: إذن تنكشف أقدامهن. قال: «فيرخين ذراعاً. ولا يزدن عليه» [رواه الترمذي]. فانظري كيف خافت - رضي الله عنها - من أن تكشف أقدامهن ووجدن في هذا الزمان من تكشف نحرها وصدرها بكامل الزينة. وللاستزادة: كتاب أدلة الحجاب وحجاب المرأة المسلمة. والله أعلم وصلى الله عليه وسلم.